كن متفائل

"ونَحْنُ نَعْلَمُ أنَّ كُلَّ الأشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعاً لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُّونَ حَسَبَ قَصْدِهِ."
(رومية ٨ : ٢٨)

كن متفائل! كن إيجابي! غالباً ما نسمع هذه الكلمات من ما حولنا من الناس، من ألأصدقاء و الأصحاب. ولكن لأجل أن نفهم هذه الكلمات بصورة صحيحة دعونا نتناول وجهة الكتاب المقدّس لهذا الموضوع :-

١ – **ونحن نعلم أن كل الأشياء تعمل معاً للخير :** الكثير ما زالوا يعتقدون أن الله ممكن أن يعاقب، أو أن الله ممكن أن يجلب أحداث غير محبّذه في حياة الناس. ولكن لنكن مؤمنين إنه حتى في وسط الأحداث الصعبة الله يعمل من لخلق أشياء جيدة. نشاهد من حولنا كوارث؛ تسونامي، براكين، زلازل وفيضانات؛ في تلك الأحداث هناك الكثير من الخسائر البشرية والمادية. العديد من المدن والعواصم وممكن بلدان بأكملها تعاني خسائر هائلة في الموارد البشرية والبنى التحتية والموارد المالية في تلك الأحداث. وربّما نتسائل ما الذي يحدث، ونسأل الله لماذا؟ ولكن، **" مَنْ عَرَفَ فِكْرَ الرَّبِّ أَوْ مَنْ صَارَ لَهُ مُشِيراً؟"** (رومية ١١ : ٣٤)

في بعض الأحيان ممكن أن نتّهم الله ونحمّله المسؤولية، ولكن، **"يَا لَعُمْقِ غِنَى اللهِ وَحِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ! مَا أَبْعَدَ أَحْكَامَهُ عَنِ الْفَحْصِ وَطُرُقَهُ عَنِ الِاسْتِقْصَاءِ!"** (رومية ٩ : ٢٠) من أجل أن نفهم أكثر لنذهب ونشاهد كيف يصنع الفنان تمثال من حجر من صخرة كبيرة مربعة أو مستديرة. يبدأ الفنان بكسرها ويقطّع أجزاء معينة منها لكي يعطي بالنهاية الشكل المرغوب فيه. ربّما نتعجب لبعض الأحداث ولبعض الكوارث الطبيعية، ولكن الله يعمل وينحت لإخراج شيء جميل. لهذا يقول الكتاب المقدّس، **"مَنْ عَرَفَ فِكْرَ الرَّبِّ أَوْ مَنْ صَارَ لَهُ مُشِيراً؟"** (رومية ١١: ٣٣) الله يستخدم أحداث صعبة من تجارب ومصاعب ومشاكل لينحت بها حياة الإنسان، لإستحداث مخلوق جديد حسب إرادته ومشيئته.

٢ – **ونَحْنُ نَعْلَمُ أنَّ كُلَّ الأشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعاً لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ:** هذا لا يعني أن الله يعمل أشياء جيدة للذين يحبونه وأشياء سيئة للبعيدين منه، ولكننا نفهم التالي: الذين يحبون الله ويعيشون من أجله يجدون أن الله في كل الظروف يعمل لمنفعتهم. هذا الشيء عجيب ولكن هذا هو الواقع. يقول الكتاب المقدس : **"لأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ."** (يوحنا ٣ : ١٦) كذلك يقول لنا الكتاب المقدس: **"لأَنَّكُمْ جَمِيعاً أَبْنَاءُ اللهِ بِالإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ."** (غلاطية ٣ : ٢٦) هذا هو عمل الله : أرسل الله ابنه يسوع المسيح الذي مات من أجلنا على الصليب ليمنحنا الحيلة الأبدية. بذلك ممكن أن نكون نحن البشر أبناء لله، ولكن فقط للذين يقبلون الرب يسوع المسيح مخلص لهم من الخطيئة والموت وسيّد لحياتهم، إذ يقول الكتاب المقدس : **"وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَاناً أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ."** (يوحنا ١: ١٢)

٣- **ونَحْنُ نَعْلَمُ أنَّ كُلَّ الأشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعاً لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ** : ولكن ماذا عن الذين لا يحبّون الله والغير مؤمنين بإبنه يسوع المسيح؟ الله أيضاً يعمل من أجل تغيير قلوبهم وتجديد أذهانهم ليجذبهم إليهم. يقول لنا الكتاب المقدّس **"لاَ يَتَبَاطَأُ الرَّبُّ عَنْ وَعْدِهِ كَمَا يَحْسِبُ قَوْمٌ التَّبَاطُؤَ، لكِنَّهُ يَتَأَنَّى عَلَيْنَا، وَهُوَ لاَ يَشَاءُ أَنْ يَهْلِكَ أُنَاسٌ، بَلْ أَنْ يُقْبِلَ الْجَمِيعُ إِلَى التَّوْبَةِ."** (بطرس الثانية ٣ : ٩) الله يستخدم جميع الظروف وخاصة الصعبة ليندَم الناس على خطاياهم ويتوبوا عن أفعالهم السيئة، ويتحولوا من حياة الخطيئة وعمل الشر، من عبادة **الأوثان**، والسحر والشعوذة والحسد والغضب والنفاق والشقاق، ومن كل نجاسات العالم إلى حياة البر مع الله بالإيمان بيسوع المسيح، عاملين إرادته وراضخين لمشيئته.

٤- **ونَحْنُ نَعْلَمُ أنَّ كُلَّ الأشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعاً لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُّونَ حَسَبَ قَصْدِهِ** : ولكن ما هو قصد الله العظيم للذين يحبونه المؤمنين بالرب يسوع المسيح

أ- **التمسك بالحياة الأبدية التي إليها دعيت :** قصد الله أن نعيش حسب الخطّة التي وضعها لحياتنا، أن تثبت بالإيمان بيسوع المسيح وأن تتبع البر والتقوى والإيمان والمحبة والصبر والوداعة؛ **"أُوصِيكَ أَمَامَ اللهِ الَّذِي يُحْيِي الْكُلَّ وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ أَنْ تَحْفَظَ الْوَصِيَّةَ بِلاَ دَنَسٍ وَلاَ لَوْمٍ إِلَى ظُهُورِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ."** (تيموثاوس الأولى ٦ : ١٣ – ١٤)

يسوع المسيح

خبز الحياة

٦٩

"وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعاً لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُّونَ حَسَبَ قَصْدِهِ."
(رومية ٨ : ٢٨)

شارك هذه الرسالة مع صديق

ما هو قصد الله في حياتك ...

أ- **التمسك بالحياة الأبدية التي إليها دعيت:** لا شيء ممكن أن يقارن بحياة أبدية والعيش مع الله. لهذا تمّموا خلاصكم بخوف ورعده وتمسّكوا بالحياة الأبدية، وعدم إبدالها بما حولنا من نجاسات في هذا العالم الفاني. لا تنخدع بالمظاهر التي من حولك، **"وَنَحْنُ غَيْرُ نَاظِرِينَ إِلَى الأَشْيَاءِ الَّتِي تُرَى، بَلْ إِلَى الَّتِي لاَ تُرَى. لأَنَّ الَّتِي تُرَى وَقْتِيَّةٌ، وَأَمَّا الَّتِي لاَ تُرَى فَأَبَدِيَّةٌ."** (كورنثوس الثانية ٤: ١٨)

ب- **نعيش الحياة الأفضل :** محبي الله لا يعيشون حياة روتينية، لكنهم يتمتعون بنعم الله في كل لحظة من حياتهم؛ يتمتعون بالمحبة والسلام والفرح حتى في الظروف الصعبة. نعم السلام في قلوبهم وعقولهم؛ يتمتعون بكل ما أعطاهم الله، الطعام والشراب، و بكل شيء بسيط، صغير أو كبير. الإيمان بيسوع المسيح معناه العيش مع الله. تخيّل إذا كان الله يعيش معك كم تكون حياتك ممتعة وجميلة فهو يعتني بعائلتك وأطفالك، يوفر الحماية لهم ويشفيهم من كل مرض ويحررهم من كل مشكلة ويسد لهم كل أحتياج.

ج- **نعمل أعمال صالحة قد سبق الله فأعدها لكي نسلك فيها :** الله دعانا لعمل الأعمال الصالحة. الله يعمل فينا ليغيّرنا من أجل أن تكون طموحاتنا وَسُئل قلوبنا هو خدمة الله وإرضاءه مكرّسين حياتنا وأوقاتنا ومالنا من أجل عمل إرادة الله ومشيئته.

أخوتي وأحبائي : ليس في خطّة الله أن يعمل مسافة بينك وبينه؛ مهما كانت الظروف التي نمر فيها والمصاعب التي نواجهها لنعلن وبكل إيمان: **"وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعاً لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُّونَ حَسَبَ قَصْدِهِ."** (رومية ٨ : ٢٨)

أبي السماوي، آتي إليك باسم يسوع المسيح الذي مات من أجلي على الصليب ليمنحني حياة أبدية. أشكرك يا رب لأنك تفكر فيّ دائماً، لأن نعمك في كل لحظة من حياتي. ساعدني يا رب لأعرفك أكثر، أجذبني نحوك، غيّرني وزد حبي نحوك، لأعمل إرادتك وأتبع مشيئتك في حياتي. أشكرك يارب، هذه صلاتي باسم يسوع المسيح، آميـــن.